

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

جملتهم مناهض لأعيانهم وجلتهم بفضل أدبه وكثرة سحبه فجعل يرتجل ويروي وينشر محاسن الآداب ويطوي ويمتحن بتلك الأخبار ويقطعنا منها جانب اعتبار ويطلعنا على إقبال الأيام وعلى الادبار ثم قال .

(يا ابن الأكارم ... لقد بخت يمينك صوب الغمام) .

(لك القلم الأعلى الذي عطل القنا ... وفل طبات المرهفات الصوارم) .

(وأخلاقك الزهر الأزاهر بالرى ... ترف بشؤبوب الغيوث السواجم) .

(بقيت لتشيد المكارم والعلى ... تظاهرها بالسالف المتقادم) .

واجتمع عند أبيه لمة من أهل الأدب وذوي المنازل والرتب في عشية غيم أعقب مطرا وخط فيها البرق أسطرا والبرد يتساقط كدر من نظام ويتراءى كثنايا غادة ذات ابتسام وهو غلام ما نضا برد شبابه ولا انتضى مرهف آدابه فقال معرضا بهم ومتعرضا لتحقيق أدبهم .

(كأن الهواء غدير جمد ... بحيث البروق تذيب البرد) .

(خيوط وقد عقدت في الهواء ... وراحة ريح تحل العقد) .

وشرب في دار ابن الأعلم في يوم لم ير الدهر فيه اساءة وليل نسخ نور أنسه مساءه ومعهم جملة من الشعراء وجماعة من الوزراء منهم أبناء القبطرنة فوقع بينهم عتاب وتعذال وامتهان في ميدان المشاجرة وابتدال آل به إلى تجريد السيف وتكدير ما صفا بذلك الحيف فسكنوه بالاستنزال وثنوه عن ذلك النزال .

4 - ترجمة ابن بقي من المطمح والقلائد .

وقال في المطمح في حق أبي بكر يحيى بن بقي القرطبي صاحب الموشحات البديعة كان نبيل السيرة والنظام كثير الارتباط في سلوكه والانتظام أحرز خصالا وطرز بمحاسنه بكرا وآصالا وجرى في ميدان الإحسان إلى أبعد